

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية: أصول الدين والشريعة  
والحضارة الإسلامية  
قسم: الكتاب والسنة  
شعبة: السنة في الدراسات الحديثة  
والمعاصرة

جامعة الأمير عبد القادر  
للعلوم الإسلامية  
قسنطينة

رقم التسجيل:.....  
الرقم التسلسلي:.....

# المدرسةُ الحداثيّةُ وموقفُها من السنّةِ النبويّةِ

- دراسة تحليلية نقدية -

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في السنة في الدراسات الحديثة والمعاصرة

إشراف الدكتور:  
صالح عومار

إعداد الطالب:  
سليم نصري

## لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية
د.حسان موهوبي	رئيسا	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
د.صالح عومار	مقررا	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
د.عمار طسطاس	عضوا	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
د.حميد قوفي	عضوا	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

السنة الجامعية: 1431-1432هـ/2010-2011م

## الملخص

تعد الحداثة حركة تجديد واسعة نشطت في أعقاب عصر النهضة وأخذت ملامحها الأساسية إبان عصر الأنوار، وكانت الحداثة آنذاك وجهة نظر جديدة مبنية على الاعتقاد بأن التقدم العلمي، والثقافة المعاصرة، يستلزمان إعادة تأويل التعاليم الدينية التقليدية على ضوء المفاهيم الفلسفية والعلمية الحديثة والسائدة.

وهي المدرسة التي سعت إلى نبذ الدين والقطيعة مع الماضي وتطويع كل مناحي الحياة لقيم الحضارة الغربية، ووجهة نظرها في شؤون الحياة.

وكما أن لفظه "حداثة" تحمل خاصية التجديد والحدوث، فإن هذا المعنى غير مراد، فقد أرادوا بها معنى آخر، فالخطاب الحداثي المعاصر العربي منه والغربي يوظف معنى الحداثة كلفظة مرادفة للتبوير والعقلانية والمعاصرة وغيرها من المفاهيم السائدة في الخطاب الفلسفي الغربي المعاصر.

وتتمثل البذور الأولى للحداثة في البلاد العربية بالاتصال المباشر للعرب والمسلمين بالغرب الأوروبي، فكان هذا الاتصال ممثلاً في ظاهرتين؛ الحضور الفرنسي في مصر ممثلاً في الحملة الفرنسية على مصر، وثانيهما البعثات التعليمية إلى الخارج، فكان هذا بمثابة الجذور الأولى للحداثة العربية، حيث تشكلت الحداثة وتطورت على يد رواد التيار التغريبي، فظهرت نزعات تغريبية حداثية في العالم الإسلامي مشابهة لتلك التزعات في الغرب والتي نادى بقطع الصلة نهائياً مع الدين واعتبار الإنسان المعيار الحقيقي والوحيد للمعرفة والحقيقة.

فنادوا بتفسير بعض القضايا الإسلامية تفسيراً عقلانياً وحاولوا إخضاع القرآن والسنة النبوية للمقاييس المادية حتى تتلاءم مع منهج الغرب وقيم الحضارة الحديثة، التي بهرت كثيراً من الذين كانوا يرونها المقياس الوحيد لكل مفهوم وتقدم علمي ومعرفي.

ولقد استطاعت الحداثة عبر مسيرتها التاريخية وزحفها على الحضارات أن تجعل من نفسها النمط الحياتي المعاصر الوحيد للمجتمع الغربي وذلك من خلال جملة مقومات فلسفية ارتكزت عليها كالداتية التي شكلت قاعدة الحداثة الأولى، التي تعني أولية الذات أولاً وقبل كل شيء، والعقلانية التي هي مفتاح الحداثة، وذلك من خلال عقلنة الفكر الإنساني بعيداً عن الغيبيات، والعدمية وذلك بنفي أي حقيقة أخلاقية أو قيمية. وهكذا نشأة الحداثة واستمرت كحركة عصفت بمختلف البنيات والأفكار العتيقة، محدثة بذلك تغيرات جذرية في شتى مستويات الوجود الإنساني.

وفي موضوعنا هذا فقد تضمن الموقف الحداثي من تكون السنة النبوية وتشكلها رؤية خاصة تمثلت في ثلاث قضايا: إشكالية المفهوم أو المصطلح، وقضية تدوين السنة النبوية، ثم الحديث في التاريخ، وقد مثلت هذه القضايا الثلاث الفصل الثاني من البحث.

أما فيما يخص موقف المدرسة الحداثية من منهج المحدثين في نقد الأخبار والذي شكل الفصل الثالث، فقد ضمّ الكلام عن عدالة الصحابة رضي الله عنهم، والحديث بين النقد الداخلي والخارجي، ثم علاقة المستشرقين في تعاملهم مع السنة النبوية بمنهج المدرسة الحداثية، وما ترتب على ذلك في تعاملهم معها قبولاً ورداً.